المنار

١٣٤٥

قال عليه الصلاة والسلام: «إن للإسلام صُوًى ومَنارًا، كمنار الطريق»

٣٠ شوال سنة ١٣٤٥ هـ | ١١ برج الثور سنة ١٣٠٩ ش | ٢ مايو سنة ١٩٢٧ م

تفسير القرآن الحكيم ARCHIVE

(١٩٤) إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين (١٩٥) ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون (١٩٦) إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين (١٩٧) والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون (١٩٨) وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون

هذه الآيات تتمة لما قبلها من آيات التوحيد مقررة ومؤكدة لمضمونها لأن توحيد العبادة وهو أس الاسلام ولا يتقرر في الأذهان وتثبت في الجنان ويكمل بالوجدان إلا بتكرار الآيات فيه علماً وإيمانا لمضمون كلمة (لا إله إلا الله)

﴿ إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم ﴾ الدعاء مع العبادة وركنها الأعظم فلا يصح توحيد أحد لله إلا بدعائه وحده وعدم دعاء أحد معه لقوله (فادعوهم مع الله أحداً) والمفسرون يقولون ان الدعاء في مثل هذه الآيات بمعنى العبادة من باب تسمية الكل باسم الجزء فصاروا يفسرون « تدعون » بتعبدون فضل بعض العوام من القارئين وغيرهم في هذا التعبير وظنوا ان المرء لا يكون عابداً لغير الله تعالى إلا إذا كان يصلي له الصلاة المفروضة ويصوم لأجله ، وأنه لا ينافي توحيد الله تعالى أن يتعبد لغيره معه أو يتعبد من دونه بقصد التوسل إليه والاستشفاع به ، إذا كان لا يعتقد أنه يخلق ويرزق ، وقال بعضهم : أن الدعاء هنا بمعنى التسمية فيكون المعنى [illegible] من معبوداتهم آلهة . وكل من هذا وذاك فاتهم من وجوه الاضطرابات العديدة التي يتعلق بها من أشرك بالله جاهلا بمعنى الشرك من يدعون الولي من الصالحين لنفع الضر عنهم أو جلب الخير لهم ، من غير طريق الأسباب التي هي من تكوين كسبهم وصنعهم ، ولكنهم لا يسمونهم آلهة وهذا هو الشرك الأكبر الذي هو على المشركين من قبلهم لا مجرد التسمية التي لا تكون بدونه صحيحة

والحق الذي لا معدل عنه أن الدعاء هنا هو الدعاء لنفع الضر أو جلب النفع التوجه إلى من يعتقد الداعي أن له سلطانا يمكنه به أن يجيبه إلى مطلبه بذاته أو بجعله الرب الخالق على ذلك بحيث يجيب دعاء الداعي لأجله

يقول تعالى ان الذين تدعونهم من دون الله هم عباد لله أمثالكم في كونهم مخلوقين لله تعالى خاضعين لسننه في خلقه ، وإذا كانوا أمثالكم اتضح جليا أن تطلبوا منهم ما لا تستطيعون أنتم بأنفسكم ولا بمساعدة أمثالكم لكم فيما يتوقف على التعاون في اتخاذ الأسباب له . وأما يدعى لنا وراء الأسباب المشتركة بين الخلق الرب الخالق

المسخر للاسباب الذي تخضع لارادته الاسباب وهو لا يخضع لها ، ولا لارادة أحد معه على ما الا بشاء منها

وهذه الآلهة انما تظهر فيمن يدعى من دون الله تعالى من الملائكة أو الانبياء أو الصالحين ، وممن ما اتخذ قبورهم أو الصور أو الاصنام ، وقد صار بعض هذه الشركات يقصد لذاته ، جهلا بما كانت اتخذت لاجله ، وفي هذه الحالة تدخل في الآية طريقة أخرى مؤثرة ما وضعت لاجله ، كأنه يقول ان قصارى أمرها أن تكون من الاجساد الجماد . أفتا تكون خير منها من هذه الناحية إلى مقام الربوبية ؟

﴿ فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ﴾ أي إن كنتم صادقين في زعمكم أنهم يقدرون على ما لا تقدرون عليه من أمر البشرة من نفع أو ضر بدعائهم فادعوهم فليستجيبوا لكم بأنفسهم ، أو ليصلوا الرب تبارك وتعالى على إعطائكم ما تتمنون ﴿ ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها ﴾ هذا تعريض بوجه من الوجدان ، في إثر احتجاج وجه فيه الى البنان ، والاستفهام فيه للانكار ، وهو خاص بالاصنام والاوثان ، ومعناه أنهم لفقدهم لهذه النوع الكسبي الذي يناط بها قيام الاسباب التي هو أعز بالتصرف لهن دونه ، أنتم من كل وجه ، فليس لهم أرجل يمشون بها الى مضر أو جلب نفع ، وليس لهم أيد يبطشون بها فيما ترجون منهم من خير أو تخافون من شر ، وليس لهم أعين يبصرون بها حالكم ، وليس لهم آذان يسمعون بها قولكم ، ويعرفون بها مطالبكم ، فأنتم تفضلونهم في الصفات والقوى التي أودعها الله في الخلق ، فضلا أن ترضوا بهم عن ربكم ، وهم بدليل المشاهدة والاختبار دونكم ! وها أنتم أولاء تستكبرون عن قبول الهدى والرشاد من الرسول وتعللون ذلك بأنه بشر مثلكم ، فيقول بعضكم

لبعض (ماهذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ٣٣ ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون) أفأنين قبول الحق والخير من مثلكم، وقد فضله الله بالعلم والهدى عليكم ، وهو لا يريد لكم بالعدل ، وبكم أو بغيركم ، ثم ترفعون مادونكم وتدونكم إلى مقام الالوهية، مع اضطلاعه وتسفله بين هذه الكثرة ؟

(قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون) أي قل أيها الرسول لهؤلاء المرذولين بعقولهم بالمغترين بغرور الله تعالى عليهم ، ناديوا شركاءكم الذين اتخذتموهم أولياء من دون الله لينصروكم ويشفعوا لكم ثم تعاونوا على كيدي جميعاً، وأجمعوا أمركم في الحق لا يضار الضر في سريعاً ، فلا تنظرون أي لا تؤخرون ولو ساعة من نهار ، بعد إحكام المكر الكبار ، وحكمة مطالبتهم بهذا ان الفضائل والتقاليد الموروثة تتغلغل في أعماق الوجدان ، حتى يتضاءل دونها كل برهان ، ولو كان ساطعا مع ظهور الدليل على بطلانها يتوهم انها الحق والله يعلم انها تشغل بطلانهم بأمر عملي يدل هذا الوهم من أوهى خيوط بيت العنكبوت ، ثم تحملهم على ما يرونه هم ، وهو أن يناديوا هؤلاء الشركاء لغاثتهم وانجادهم لا يخلو وجوده الحالي الى الكفر بها ، وإباء الخير لها ، وبذل الجهد فيما ينسبون اليها من التأثير الباطن ، والتدبير الكامن ، الذي هو عندهم أمر غيبي ، يدخل في معنى التكوين الحق . فان كان لها تأثير ، ما من السلطان الغيبي في أنفسها أو عند الله تعالى فيداوقت ظهوره ، فمن لم يظهر لا يحال عابدها وتعظيمها ، ونصر عابديها ومعظمي شأنها ، فمتى يظهر وينتفعون به ؟ وهم متكونون قبله ، وكل مايرجونه أو يخافونه منها فهو خاص بما يكون في هذه الأرض ؟

(ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) هذا تعليل لمزمه ﷺ بما ذكر من عجز هذه المعبودات وتحقير أمرها وأمر عابديها على ما كان من شدته بمكة عند نزول هذه السورة . يقول ان ناصري ومتولي أمري هو الله الذي نزل علي هذا الكتاب الدال بوحدانيته في ربوبيته على ما يجب من عبادته ودعائه في المهمات والنكبات وحده ، وأن عبادة غيره باطلة وان دعاء هذه الأوثان عجز

بالباطل ، وسخف لا يرضاه لنفسه إلا جاهل ماثل ، وهو يتولى نصر العالمين من عباده ، وهم الذين صلحت أنفسهم بالعقائد الصحيحة السالمة من الخرافات والأوهام ، والأعمال التي تصلح بها الأفراد وتشؤن الجماعات ، فينصرهم على الخرافيين الفاسدي العقائد والمفسدين في الأعمال (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ينفع الناس فيمكث في الأرض ، كذلك يضرب الله الأمثال)

(والذين تدعون من دون الله لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) أي وأما الذين تدعونهم لنصركم وغير النصر من منافعكم ودفع الضر عنكم ، فهم عاجزون لا يستطيعون أن ينصروكم ، ولا أن ينصروا أنفسهم على من يضر أمرهم ، أو يسلبهم شيئا مما وضع من الطيب أو الحلي عليهم ، وقد كسر ابراهيم عليه السلام الأصنام ليعلم جلية أمرها إذا استفتوا أو بحثوا عن أنفسهم ، ولا أن يتقوا منه لها ، وروي عن معاذ بن جبل وعاذ بن جبل (رض) وكانا شابين من [illegible] المدينة انهما كانا يعدوان في الليل على [illegible] (كذا) الأراذل ليعتبر قومهما بذلك ، وكان لعمرو بن الجموح وكان سيد قومه ثم بني بعده فكانا يجيئان في الليل فيكبانه على رأسه ويطحناه بالعذرة فيجيء فيرى ما صنع به فيغسله ويطيبه ويضع عنده سيفا ويقول له انتصر حتى أغداه مرة فجاءا مع كلب ميت وداياه بحبل في بئر فقارناه كذلك فلم يملك عبادته وأسلم وفيه يقول

تالله لو كنت إلها مستدن ... لم تك والكلب جميعا في قرن

وبعد أن نفى قدرتهم على النصر ، نفى عليه بنفي قدرتهم على الارشاد له فقال

(وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا) أي وإن تدعوهم إلى أن يهدوكم إلى ما تنتصرون به من أسباب خفية أو جلية لا يسمعوا دعاءكم مطلقا ، فكيف يستجيبون لكم ؟ على أنهم لو سمعوا لما استجابوا لعجزهم عن الفعل ، كعدمهم السمع

(وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون) أي وهم فاقدون لحاسة البصر كفقدهم لحاسة السمع ، وتراهم أيها المخاطب ينظرون إليك بما وضع لهم من الأعين

الصنائع بل الخلق الإلهية والجوهرية ودعاها موجبة الى الفاعل عليها كأنها تنظر اليه ، وهم لا يبصرون بها لان الابصار لا يحصل بالصناعة ، بل هو من خواص الحياة التي امتاز الله سبحانه بها وإذا كانوا لا يسمعون دعاءنا ولا نداءنا عاينوه ولا من قربه ولا يبصرون حاله وحال خلقه ، فأنى يرجى منهم نصره وقد أورد

وفي الآية وجه آخر ذهب اليه بعضهم وهو أن الخطاب لنبينا المؤمنين والرسول في مقدمتهم تدخل في الكلام في الاصنام قد تم فيما قبلها وعاد الكلام في مدحها ، أي وان تدعوا أيها المؤمنون هؤلاء الانبياء من المشركين الذين يعتقدون هذه الحجج والبراهين دالة على هدى الله وهو التوحيد والاسلام لا يسمعوا دعوتكم لما في قلوبهم من الغل ، وتراهم أيها الرسول ينظرون اليك وهم لا يبصرون ما أوتيت من سمت الخلال والوقار الذي يتميز به صاحب البصيرة من أول الامر الى آخره والصدق في القول والفعل ، وبين أهل الصدق والعزل . وقد كان [illegible] السلمية ينظر الى النبي ﷺ فيعرف من شمائله [illegible] ولا يحاذق ، فيقول والله ما هذا الوجه وجه كاذب

ومما يدل من العود بين الناس أن أصحاب البصيرة والفضيلة من الناس يعرف بعضهم بعضاً بذلك من أول العهد بالتلاقي فإنهم يتوسمون من ملامح الوجه وسمات الفراسة من موضوع الحديث وتأثيره في نفس المتكلم والسامع بكل ذلك العلامة ، كما يعرفون حال الأشرار والمنافقين بذلك وقوتنا لا ربما كم ضعفهم بسياسة ولم تقم بهم على الحق ، وبهذه البصيرة عرفت السيدة خديجة فضل خلائق قريش فتزوج محمد بن عبد الله قبل بعثته ، فاستمالته وخطبته لنفسها على تباعد ما بين سنهما وفضت أكابر من كبار قريش خطبوها بعد موت زوجها الاول ثم كانت أول من جزم برسالته فصدقته بأول مارآه من بدء الوحي وخافت على نفسه ، وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أول رجل دعاه الرسول صلوات الله وسلامه عليه الى الاسلام بحسن فراسته فيه فلم يتوقف ولم يتمكث ولم يثبت أن أجاب الدعوة ملتمس الصدق وقرير العين ، لأنه كان أجدر الناس بمعرفة حقيقتها وحقيقة من دعا اليها . وامثلة هذا كثيرة في كل زمان ، وكان أظهر ما في قرائن هذا الخلق الشيخ محمد عبده والسيد جمال الدين الأفغاني

من أول ليلة رآه فيها وإنما معنى أن فارق هذه الديار علم بعرفه معنى المعرفة غيره على كثرة المكبرين له والمعجبين به ، وقد كان الكثيرون من أهل الأزهر يفرون منه ويصدون عنه ، فأين هم وأين آثارهم في العلم أو الدين ؟ فأمثال هذه العبر الواقعة أفهم معنى قوله تعالى (وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون) على الوجه الأخير في تفسيرها ، لا بمجرد تسمية هذا التعبير استعارة شبه فيها كما يكتفي المتأخرون في معناه قوله تعالى (١٠ : ٤٢ ومنهم من يستمعون إليك فأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ٥ ومنهم من ينظر إليك فأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون)

---

(١٩٩) خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ

هذه الآية بيان لأصول فضائل الآداب وأساس التشريع ، وهي التي تلي في المرتبة أصول العقيدة المبينة في جميع ما مضى تفصيلها من الآيات بأبلغ التوكيد ، فقوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) يأمر فيه بثلاثة أشياء هي أصول كثرة القواعد الشرعية والآداب النفسية والأحكام العملية (الأصل الأول) العفو وهو بحسب اللغة على خالص الشيء وجيده ، وعلى الفضل الزائد فيه أو منه ، وعلى السهل الذي لا كلفة فيه ، وعلى ما يأتي بدون طلب أو بدون استعداد ومبالغة في الطلب ، وهذه المعاني متقاربة وهي وجودية ، ومن معانيه السلبية إزالة الشيء كعفت الرياح الديار والآثار ، أو إزالة أثره كالعفو عن الذنب وهو منع ما يترتب عليه من العقاب ، فمعاني العفو الوجودية والعدمية أو الوجبة والسالبة كلها حسان ورقيق ، وقد ورد عن مفسري السلف في تفسير العفو هنا أقوال كلها ترجع إلى هذه المعاني ففي رواية العوفي عن ابن عباس في تفسير (خذ العفو) خذ ما عفا لك من أموالهم - أي ما فضل وما تركوه بمن شيء - وكان هذا قبل أن تنزل براءة بفرائض الصدقات وتفصيلها وبذلك قال السدي وزعم أنها نسخت بآية الزكاة - وفي رواية الضحاك عنه : أنفق الفضل ، ومثلها عن سعيد بن جبير - وفي عدة روايات عن هشام ابن عروة بن الزبير عن أبيه عن عمه عبد الله بن الزبير أن معناها خذ العفو

من أخلاق الناس ومنه وفي رواية هشام عن عروة عن خالته عائشة أم المؤمنين مثل ذلك وبه قال مجاهد . وروي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن العفو هنا الصفح عن المشركين وكان عشر سنين فنسخ بآية السيف ، وهذا ضعيف لان العفو بهذا المعنى لا يعبر عنه بالأخذ لا بآخر حتى يعبر بالاعطاء أشبه بقولا بالقبول لانه يقابل . وأحسن الزمخشري ما شاء في تصويره معنى العفو بما تعليقه الله تعالى: العفو ضد الجهد أي خذ ما عفا لك من أفعال الناس وأخلاقهم وما أتى منهم وتسهل من غير كلفة ، ولا تداقهم ولا تطلب منهم الجهد وما يشق عليهم حتى يعفروا كقوله ﷺ « يسروا ولا تعسروا » قال

خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين أغضب

وقيل خذ الفضل وما تسهل من صدقاتهم وذلك قبل نزول آية الزكاة . فما زالت أمر أن يأخذ بها بقدر أن كرهها فنزلت الآية مكية في صدقة التطوع

والمختار عندنا أن العفو [illegible] من أصول آداب هذا الدين وقواعد شرعه اليسر والتخفيف المرفع وما يشق على الناس وأن عدم تفصيل القول في ذلك في تفسير آية الوضوء من سورة المائدة [1] وقد خالف هذه القاعدة الأساسية أهل الغلو المتعصبون فجعلوا العسر والحرج من أهم قواعد الدين وأصول الشرع فعلا لا نسبة وقد صح في الأحاديث أن النبي ﷺ ما خُيِّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ، وترى هؤلاء لا يخير أحدهم بين أمرين إلا اختار أعسرهما ، ولا سيما العسر على الأمة بأسرها ، وأما فتاوى الافراد فقد قال بعض المصنفين عليهم في المسألة فيها فولان مصححان ذهن مع الدراهم فتوى كثرة المفتي في فتوى أحدهما

(الاصل الثاني) الامر بالعرف وهو المعارف من الخير وضده والمعروف في اللسان المعروف ضد المنكر والعرف ضد النكر قال ابو العرف والعارفة والمعروف واحد ضد المنكر وهو كل ما عرف بالعقل من الخير وتسكن اليه [2] وتطمئن اليه (قال) وقد تكرر ذكر المعروف

(١) راجع ص ٢٦٩ ج ٦ تفسير (٢) بدأ بتفسير هذا الأس والتاج

في الحديث وهو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه ونهي عنه من المحسنات والقبحات وهو من الصفات الغالبة التي تُعرَف بين الناس اذا رأوه لا ينكرونه فالمعروف النصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم ، والمنكر ضد ذلك جميعه اه

والقول الجامع ان العرب تطلق المعروف على ضد المنكر وعلى ضد المجهول ، والمنكر هو المستقبح عند الناس الذي ينفرون منه لقبحه أو ضرره ويذمونه ويذمون أهله . والامر به في هذه السورة المكية التي نزلت في أصول الدين وكليات التشريع ثبت لنا ان العرف أو المعروف أحد هذه الأركان الاربعة للآداب الدينية والتشريع الاسلامي وهو مبني على اعتبار عادات الامة الحسنة وما تتواطأ عليه من الامور النافعة في مصالحها حتى ان كتاب الله عز وجل قد قيد طاعة رسوله ﷺ بالمعروف في عقد بيعته ﷺ للنساء ، قال عز وجل في سورة الممتحنة (٦٠ : ١٢ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم) ومن المعلوم ان عقد البيعة أعظم العقود في الاسلام والقبول فيه طاعة الرسول ﷺ فهذا يدل على ان الزام المعروف من أعظم أركان هذا الدين وشرعه ومن المعلوم في السنة ان مبايعته ﷺ للرجال كانت مبنية على أصل مبايعته للنساء المنصوص في هذه الآية . وقال ﷺ « إنما الطاعة في المعروف » وهو في صحاح من الصحيح

وقد تقدم من هذه السورة (الاعراف) وصف النبي ﷺ في بشارة التوراة والانجيل بأنه « يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر » وورد ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما حكاه تعالى من وصية لقمان في السورة المسماة باسمه وهي مكية كالاعراف ثم تكرر ذكر المعروف في السور المدنية وأكثر هاتي بيان الاحكام الشرعية العملية وذلك في عشرات من الآيات بعضها في صفة الامة الاسلامية وحكومتها وأكثرها في الاحكام الزوجية والمالية . فمن النوع الاول قوله تعالى في تعليل الاذن

المسلمين بالقتال من سورة الحج ذكر من صفات الذين لهم به أنهم لم يخرجوا من ديارهم بغير حق إلا بأن يقولوا ربنا الله ثم قال (٢٢ : ٤١ الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) ومنه قوله تعالى في سورة آل عمران (٣ : ١٠٣ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) وقوله بعده (٣ : ١١٠ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وقوله عز وجل (سورة التوبة ٩ : ٧١ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) الآية ثم قوله في صفاتهم (التائبون العابدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين) فهذه الآيات أصول لا ستغنى عنها للأمة من القرآن في آدابها وتشريعها

ومن الآيات [illegible] سورة البقرة (٢ : [illegible]) وقوله بعد (٢ : [illegible]) وقوله بعد (٢ : [illegible]) وقوله بعد

٢ ـ الدرس قبل تحصيل الحاصل

وأهل الأدب والعلم في كل عصر

في هذه الأمور والأحوال . والله أعلم

(٢)

في عهد الأستاذ الإمام وبعد في مصر

تصنیف کتاب مستقل

هذه أمثلة من مسائل علوم الكويت و

(كل - هو في شال)

(البحث بقية)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وان كان أحد

صانت باشوره لقدمة كاودية السيل

للأمور من شاء.

بحق وهو يهدي السبيل)

قاعدة جليله

(تابع لما قبله)

[illegible]

(٢)

[illegible]

ابن يوسف.

[illegible]

والملاءة والاستطلاع نحو ٥٥ درجة

وصل الترمذي على ما يظهر ٩ درجة

وصل النسائي على ما يظهر ١ درجة

وصل أبو داود على رهان ٢٠٠ درجة

أي حياة عراقي يرتد على أرجاء

الأحلام في ضوء ذلك

والمرة الطاهرة الطيبة

الرحمة والرأفة بالناس

في كتاب الأدب

في جهد الرابط الشرقي
(٢)

الصغرى في حكومته

الصراب

الماني

هل أن ترى

أهل البلاد أنصبهم

من الارهاب وجب بـ

رجوع عن الاقدام على مقره

محمد عبد الله

مكتب غرفات

[illegible]

الله[1] كتابه عن أن يكتب بها الشعر

[illegible]

[illegible] الدنيا ولو لم يكن [illegible] الروح

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صوم يشد عضدك؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الذي صحك ثم قهر كذا؟

[illegible] أين الأم المرتة يا لئن؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وبشده الفخر ما قد إدّعيه

أحسن متطاولون الأصائل

ومن السرور بكاء كامل

وأعلب شوت الشعرة ظاه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

علاوة باب لقدوس

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ولكم الثواب عن رسم هذا

مأجورين ولكم الثواب

أدونا لا نحن مأجورون

سلك من ظلم والله أعلم ،

هل الأمم قد وقف على دولة بلاد؟

فلما لم يدخلوه في البيت ؟ قال « إن قومك قصرت بهم النفقة [٢٠] قلت فما شأن بابه مرتفعاً ؟ قال « فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤا ويمنعوا من شاؤا ، ولولا أن قومك حديث عهدهم بالجاهلية فأخاف أن تنكر نفوسهم أن أدخل الجدر في البيت ، وأن أُلصق بابه بالأرض » زاد مسلم « لفعلت أن أدخل ، أي أن أفعل ذلك ، لا زاد عند قوله وبه مرادي شاؤا » فكان الرجل اذا أراد أن يدخلها يدعونه يرتقي حتى اذا كاد أن يدخل دفعوه فسقط »

وفي حديث آخر للبخاري أنه ﷺ قال لها « ياعائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض وجعلت له بابين بابا شرقياً وبابا غربياً فبلغت به أساس ابراهيم »[قال]فذلك الذي حمل ابن الزبير على هدمه الخ

وأقول ان عبدالله بن الزبير [illegible] يحب أن يفعله فأعاده إلى أساس ابراهيم [illegible] وجعل له بابين ولكن الحجاج هدم ما بناه [illegible] ان الزبير [illegible] ان تدع على ابنه الحجاج في هدمها وبنائه ، والظاهر ان الزبير [illegible] فأخبره الحارث ابن عبدالله بن أبي ربيعة انه سمع ذلك منها فحدث به وأراد يعني خلفاء بني عباس أن يعيدها إلى بنائه ابن الزبير فناشده الامام مالك أن لا يفعل لئلا تصير ملعبة للملوك فلربما غيّر كل واحد منهم ما بناه إلى الآن

﴿ وأما تقريب المفتاح ﴾ فلما ذكر أن أحداً مات في بيته أو حجره فأراهم قوله وكان الذي يسقي الماء فيبني لما قرأت ذلك ان بني عبد مناف كل من العباس وعلي (رض) انه يعني بني هاشم فسب ﷺ لم ربما يراه أحد من بني هاشم مع ملازمة فيتزوجه منه فيدعو منه بتصحيفه به هو وآله من بعده فتكون فتنة وقد زال هذا السبب منذ العصر الاول ولم يبق لتقريب المفتاح معنى الا اتخاذ الباب مقفلا في معظم الاوقات وفتحه في أقلها وهو خلاف ماكان يريده ﷺ من فتح بابين لها

[٢٠] قال الحافظ في الفتح أي النفقة التي أخرجوها لما هدموا ليبنوا فلم يدخلوا في النفقة على بنائها شيئاً من كسب خبيث ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس

مساوين للارض ليدخل الناس من أمدعها ويخرجون من الآخر ، والظاهر ان أئمة الحكم وأئمة العلم رأوا ان المصلحة العامة التي منعت النبي ﷺ ثم الخلفاء الراشدين من تغيير ذلك وبناء الكل على ما كانت عليه من عهد الباب وحده لا تزال تقتضي ذلك في كل زمان وان اختلفت العلة ، فهو جعل الباب الآن مفتوحاً في كل وقت لأمن البيت وقل احترامه وحدثت فيه بدع ومنازعات عند الازدحام فتحته في بعض الاوقات وخصص بعض الناس بدخوله دون بعض بقي من ذلك كله مع مراعاة الشيبين للحكمة وحظر الناس في ذلك

وجملة القول ان السدانة ثابتة لبني شيبة بالتواتر والله أعلم

دعوة مقصدي الرافضة يحيى الى قتال ابن السعود

(وأهل الحجاز ابن السعود)

تشير هذه الابيات الآتية [illegible] يعلم تاريخ وفاته ولكن يظهر انه توفي بعد سنة ١٣٤٣ لان زعم ليعلم تاريخ انتقال [illegible] ولا يظهر [illegible] ابن السعود بالحجاز [illegible] الاولى ، فيسوغ لهم مدحاً عند الناس أن لا ينتقل اليها الا أن يتغلب الاخير [illegible] ولم يملكا كالملك الذي أعقبه لائمة آل البيت من قبلهم (قال الناظم الاعمى) :

يا نفس فوبي وراقب الله أنا	واحذري اللوم ياعيني منهما
واقضاء إلهي لاتفر أبداً	في القوم من بلق بعدائي دهما
دهى الجزيرة خطب لاعهود له	أنبا الهى وأكثر الشر والعما
خطب يهيد بلاد العرب أجمعها	أحرى وحري الى شؤل الذى حما
فاست مستعصرها بالمسلمين وهم	دون ماخاض في بيت الهدى وطس
وما أصيب به دين النبي ضحى	والامر لله يجريه بما حكما
الحق (١) أسوف تدعوني اذا نكثت	عن ساقها الحرب كان العار ملزما
ومن تحدر من بيت تحالفه .	ان أيدب الناس كانوا فيهم ديما
ومن أتى جيده القادي وعترته	من بعده ماتبوا بين الورى نعما

(١) مفهوم هذا الاستدراك أن الامام الذي يدعوه وجماعته ليسوا من المسلمين !!

نفسي الفداء لأهل البيت لا بيعت ... له من الناس لم تسمع لها قدما
بالحاجز وأمير المؤمنين ومن ... تلي عليه من الآمال ما وطئا
يا راعي الدين الحنيف بلوغها ... تلي وصلا وإياها بها اتسعا
يا باغي الحرب والاسلام قد نكثت ... يمين بيعة الحق والدين والذمما
وباشديد العرى في كل نائبة ... أنت مولاي للأمر الذي فصما
يا بائع الدين وأنت اليوم وارثه ... حلم يهدم في الاسلام من هدما
حلم بعيث في الدين الحنيف ولا ... خوف من الله لا صدق ولا ذمما
سكت الهدى بيدين متدفعا ... كيما يكون هو الهادي الذي انهدما

ثم قال بعد أمر الحجاز على الثورة تمهيداً لزحف الموجود

فان يحل لكم في الحجاز ... وقد قضيتم بالردى لازم لاهلها
بلى موتوا فقد بانت عن ظلمكم ... ولا تساعد خسر بلغاد ثلها
أولا فأحيوا زماناً كنتم فيه ... وثوروا سراعاً واخلعوا الصما
كأنكم أنتم لا ... [illegible] ... الهم ظام البحر مثلها
كأنكم بعبد الدين يخطب في ... [illegible] ... الرؤس منتقلا
من خلفه سيفهم الفتيان احدقت ... حاشر الحجاج فخر الحصر والهرما
وخلص البيت مما قد أحاط به ... وردد العرب والاسلام ما عدما

﴿ حجاج الشيعة الايرانيين ومصر ﴾

تحدثت الأخبار من سورية أن كثيراً من حجاج الشيعة الايرانيين قد وفدوا عليها في طريقهم إلى الحجاز بعد أن حكم منهم في خاتمة العام الماضي وبداءة هذا العام الحجاج بغداد وأوان الأراجيف التي نشرت في العام الماضي منع الشيعة من الحج كان كاذبة باطلة، فالوهابيون لم يسأوا أحداً من الحجاج من مذهبه ولا من سحبه ولا كانوا أحداً اتباع مذهبهم والبلاد كلها آمنة مطمئنة فلا عذر لمن يترك الفريضة مع القدرة إلا ما هو حكم متفق عليه بين الشيخين وأبي داود والنسائي من حديث «كم تكرم الحج عرجه» الذي (من) الاضافة لأحد في معناه الله أنا الطائفة في المعروف ولكن بعض الملاحدة في مصر يضمون النساء إلى الاتباع حكومة مصر إتباع حكومة ايران في منع الحج وتحيفه لها، والمسلمون لا يتلون بأقوالهم في أمر الدين لأنهم خصومه

لا دين

قتل صاحب المنار

بعد أن كتب المقالة السابقة في ٢٢ منه سرني جدًا أن تحرر جريدة السياسة الغرة، لسان حال الحزب الحر الدستوري وهو حزب الاعتدال في نزعته الغربي جريدة السياسة لا بد من قتل صاحب المنار فواعجبًا ، وهم يعلمون بما لقيت ما يكون مثله أعلامهم الحكماء فإذا رأيتم يعلمون الحق للقوي أو ما يسميه الأدبي ، وإن كانوا لا يدخرون وسعًا إذا قدروا على إزهاق نفس لا تملك السياسة حيًا يعتقدون فيه أنه يعمل مع جمعية سرية دينية سياسية باسم الأمير عباس حلمي الخديوي السابق ولولا أن أكد لهم الحكومة الإنكليزية كذبًا ما رسمت خطة إزالة جريدة السياسة فما لا شك فيه ما صاحب المنار من بين أصحاب هذه الجرائد سوى أنه [illegible] من الحق ومن التحقيق فكان ذلك أخف ضررًا على الحزب الذي هو من أعضائه ومن [illegible]

كان في [illegible] ARCHIVE [illegible] الخلق الشنيع على عدد [illegible] من أمامه ...

وقد تطاولت [illegible] على [illegible] جريدة السياسة وسبه الجسيم والتهامه المصرية التي زعم أن مصر مطاياها وسابقة مدرسة الجامعة المصرية ساسيها بالقاعدة الإسلامية التي يمثلها الأزهر وغيره وأهل هذا وديمتها في ذلك سائر الشرق زعمًا

يظن هؤلاء السياسة أن الذي يطلق لسانه ونفسه من كل قيد من قيود الحق والصدق والأدب يستطيع إذا كان ذا حظوة أن يجعل الحق باطلًا والنور ظلامًا والشرف خسة والفضيلة رذيلة ويقنعون أنهم فعلوا بخلافهم بعد ووعدوا بفعله جميع الأحلاف ، وفعلوا خيرهم بما يسمح لنا بإيراده الخ ... هذا وإن بعدًا قد بلغ من ارتفاع المكانة في مصر مبلغه أحد يعرفه التاريخ فلا يكون زيد وعمرو أكثر من السوري الضعيف ! يقولون إن فلانًا صنع كذا وكيت فعل ما لم تعمله الخلافة والأزهر نفسه كما لو أن لشخص حق أن يستعفي عليه بصنع حالات أخرى

غرور كبير حملهم على هذا الأمر وأعمى ، وستعفي الحوادث عنه وعليه عن الجميع (بل يخلف الله على الباخل فيمنعه والمكثر الويل مما يصنعون)